مصطلح الأدب الإسلامي

من المعلوم أن الإسلام ، في أوجز تعاريفه ، عقيدة ينبثق منها نظام شامل للحياة . وهذه الشمولية تعني أن هناك فكراً إسلامياً ، واقتصاداً إسلامياً ، وعلم اجتماع إسلامياً ، وعلم نفس إسلامياً ، وأدباً إسلامياً كذلك .

ولكن الظروف التي سارت فيها حركة التاريخ ابتداء من العصور الإسلامية الأولى إلى يومنا هذا،لم تستطع الحضارة الإسلامية فيها أن تعبر عن روحها كاملة ، وفي مجالات الحياة كافة لأسباب يضيق المقام عن بسطها . وهذا يعني أن هناك (منطقة فراغ) في علوم الحياة لم يملأها المسلمون آنذاك ، وهم متهيئون في أية ظروف مساعدة لإملائها . وهذا يعني أيضاً ، أنه على الرغم من الإنجازات الحضارية التي قدمها المسلمون في مختلف علوم المعرفة ، فإن أغراض الإسلام ومقاصده لم تستنفذ بعد،وأن أمام المسلمين جهوداً كبيرة لرفد مسيرة الحياة الإنسانية بالفكر والعمل والإبداع على ضوء التصوّر العام الذي ثقفوه من الإسلام .

أقول : إن العقبات التي وقفت أمام خطة الإسلام لبلوغ مقاصده كاملة،جعلتنا نواجه في مجال الأدب خاصة صوراً أدبية تتنافى وروح الإسلام تصدر من أدباء مسلمين ، كما وجدنا تنظيراً نقدياً يتنافى مع هذه الروح لدى بعض النقاد من مثل الأصمعي وقدامة بن جعفر والقاضي عبد العزيز الجرجاني .

مهما يكن،فإن النتاجات الأدبية والنقدية في العصور الإسلامية السابقة كان منها ماهو متّسِق مع التصور الإسلامي ، ومنها ماكان مخالفاً لهذا التصوّر عن سوء فهم ، ولم يكن البتة صادراً عن قصد عدائي للإسلام،وهو الأمر الذي لاينبغي أن يصدر عن أديب ينتمي للإسلام . والذي وجدنا من موقف عدائي من الإسلام إنما هو وليد ماسمي بالعصر الحديث بعد أن تأثر مباشر بالمبادئ الأوربية الوافدة والمفروضة على الجيل الإسلامي الذي استُلب وتغرب بالإكراه تارة وبالإغراء تارة أخرى .